

الأغاني

(قَتِيلٌ غَنِيٌّ لَيْسَ شَكْلُهُ كَشَكْلِهِ ... كَذَاكَ لَعَمْرِي الْحَيُّ لِلْمَرْءِ يُجْلَبُ) .
(سَأَبْكِي عَلَيْهِ إِنْ بَكَيْتُ بَعْدَ مَوْتِهِ ... وَدُقَّ لَشَأْسٍ عَبْرَةٌ حِينَ تُسَكَّبُ) .
(وَحَزَنٌ عَلَيْهِ مَا حَيَّرَتْهُ وَعَوْلَةٌ ... عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الْبَدْرِ أَوْ هُوَ أَعْجَبُ) .
(إِذَا سَرِيمٌ ضَيَّعَ مَا كَانَ لِلضَّيْمِ مَنَكْرًا ... وَكَانَ لَدَى الْهَيْجَاءِ يُخْشَى وَيُرْهَبُ) .
(وَإِنْ صَوْتُ الدَّاعِي إِلَى الْخَيْرِ مَرَّةً ... أَجَابَ لِمَا يَدْعُو لَهُ حِينَ يُكْرَبُ) .
(فَفَرَّجَ عَنْهُ ثُمَّ كَانَ وَلِيًّا ... فَقَلْبِي عَلَيْهِ لَوْ بَدَا الْقَلْبُ مُلَاهَبُ) .
وَقَالَ زَهِيرُ بْنُ جَذِيمَةَ حِينَ قَتَلَ شَأْسَ شَأْسَ وَمَا شَأْسُ وَالْبَأْسُ وَمَا الْبَأْسُ لَوْلَا مَقْتَلُ شَأْسٍ لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا بَأْسُ .

قَالَ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى قَوْمِهِ فَكَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى غَنَوِي إِلَّا قَتَلَهُ .
قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ فَغَزَتْ بَنُو عَبْسٍ غَنِيًّا قَبْلَ أَنْ يَطْلُبُوا قُودًا أَوْ دِيَّةً مَعَ أَخِي شَأْسِ الْحَصِينِ بْنِ زَهِيرِ بْنِ جَذِيمَةَ وَالْحَصِينِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ جَذِيمَةَ ابْنِ أَخِي زَهِيرِ .
فَقِيلَ ذَلِكَ لَغَنِيٍّ فَقَالَتْ لِرِيَّاحٍ أَنْجِ لَعَلَّنَا نَصَالِحَ عَلَى شَيْءٍ أَوْ نَرْضِيهِمْ بَدِيَّةً وَفِدَاءً .
فَخَرَجَ رِيَّاحٌ رَدِيْفًا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي كَلَابٍ وَزَعَمَ أَبُو حِيَةَ النَّمِيرِيُّ أَنَّهُ مِنْ بَنِي جَعْدٍ وَكَانَ مَعَهُمَا صَحِيفَةٌ فِيهَا آرَابُ لَحْمٍ لَا يَرِيَانُ إِلَّا أَنَّهُمَا قَدْ خَالَفَا وَجْهَةَ الْقَوْمِ فَأَوْجَفَا أَيْدِيَهُمَا فِي الصَّحِيفَةِ فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَذَرَةً لِيَأْكُلَهَا مُتَرَادِفِينَ لَا يَقْدِرَانِ عَلَى النَّزُولِ .
قَالَ فَمَرَّ فَوْقَ رُؤُوسِهِمَا صَرْدٌ فَصَرَصَ فَأَلْقَى اللَّحْمَ وَأَمْسَكَ بِأَيْدِيَهُمَا وَقَالَ مَا هَذَا ثُمَّ